وسلم ان لا يرجح احدا زوجاتنا على الاخرى في يوم او نفقة او بشاشة او نحو ذلك فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما سامحنا الا في ميل القلب فقط واما ما زاد على ذلك فلم يسامحنا الا في عيبة المزوجة فلنا ان نزيد في البشاشة لها من اجل تطييبا معها على الاخرى منه اولاه لها وما لنا الامن ترجيحها بحضرة ضرتها لا غير ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى سياسة عظيمة لا يكاد احدى الزوجتين يترجيحه لضرتها والله عليم حكيم

وروى الترمذي والحاكم مرفوعا من كانت عنده امراتان فلم يعدل بينهما جا يوم القيمة وشقه ساقط ولفظ ابي داود مرفوعا من كانت عنده امراتان فمال الى احديهما جا يوم القيمة وشقه مائل وفي رواية النسائي من كانت له امراتان يميل لاحديهما على الاخرى جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل وروى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه مرفوعا لعائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني القلب والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نشتغل بشي من العبادات ونترك الكسب بحيث نضيع عيالنا وانفسنا ونحتاج كلنا الى سوال الناس وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس من المتعبدين وطلبة العلم فيحتاج من يريد العمل به الى سلوك الطريق على يد شيخ يعلمه مراتب العبادات وما هو الاولى ليقدمه على غير الاولى لان عمر الانسان اعز من الدنيا وما فيها وهو قصير فوجب على العبد بالاهم فالاهم ليكون الاعز للاعز ولو ان من شان العبد الملل لما كان له ان يشتغل بلا عزيمة ابدا ولكن الله على الملل جعل له رتبة اخرى مفضولة ليشتغل بها ثم تامل منها لكن لا يشتغل الى المباح وهذا كله من رحمة الله تعالى بعباده

وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه طلب العلم افضل من صلوة النافلة مع ان الثلث الاخر من الليل كان يسرده في التهجد ايضا فلولا ان العبد يمل من الاشتغال بالعلم لكان جعل الثلث الاخر من الليل كذلك للعلم وحاصل الامر ان الكسب مقدم على الاشتغال بالعلم وغيره باي طريق كان الكسب حتى يا لسوال للناس كل لعم له فاذا حصل الانسان قوته اجمع فكره وقد كان الامام الشافعي يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق اي لانه مشتت البال لعلم ان حياة الابدان مقدمة على حياة الارواح والقرب بالعلم لان حياة الروح فرع حياة الجسم من حيث انها محل ظهور افعال التكليف والقائم شعار الدين بهذا اللوم في حق من يضيع من يعول مع اشتغاله بخير اخر فكيف بمن يشتغل لهم بالشغل بالهو واللعب والغزاة ونحو ذلك

الم

انه يدعى

٢٧٢

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وروى ابو داود والنسائي مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت وفي رواية للنسائي من يعول وروى ابن حبان في صحيحه ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ ام ضيع حتى يسال الرجل عن اهل بيته والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسمي اولادنا وخدمنا بالاسماء التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم او اخبر ان الله تعالى يكرهها وهذا العهد يخل بالعمل به اكثر الناس وما نهى الشارع الا لامر يترتب عليه فرادنا معه صلى الله عليه وسلم ان نجتنب ما نهانا عنه سوا اطلعنا عليه ام لم نطلع اذ هو معصوم من ان يغش امته والله غفور رحيم

وقد روى ابو داود والنسائي اقبح الاسماء عند الله حرب ومرة وروى مسلم وغيره عن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فيقال لا وروى ابن ماجة عن جندب انه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسمي رقيقنا اربعة اسما افلح ونافع ورباح ويسار وروى النسائي والشيخان وغيرهم مرفوعا ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله قال سفيان شاهنشاه قال احمد بن حنبل قال سالت ابا عمرو عن اخنع فقال اوضع واذل وفي رواية لمسلم اغيظ رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح وروى الترمذي وابن ماجة ان ابنة كانت لعمر كان اسمها عاصية فسماها جميلة وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم غير اسم برة وسماها زينب قال ابو داود وغير صلى الله عليه وسلم عزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هشاما وسمى حربا سلما وسمى المضطجع المنبعث وارض تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة قال ابو داود تركت اسانيدها اختصارا والله تعالى اعلم

ومما يمنع منه ينبغي التحفظ من التسمي باسما الله تعالى الا ما اطلقه الشارع على العبد مثل لفظ مومن متكبر على عدو كريم ولي جابر وارث ونحو ذلك والله غفور رحيم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نشكو انفسنا الى ابنيا او ابنا اذا رفع الله تعالى شاننا في الدنيا وكنا من اراذل الناس كفلاح وحجام وكناس ونحو ذلك وهذا العهد يخل بالعمل به كثير ممن يريد يترايس بين الناس الذين يعرفون اصله من الفقرا